

محاضرات وكلمات توجيهية

تم تحميل هذه المادة من موقع:

الأستاذ الدكتور سليمان بن قاسم العيد

<http://fac.ksu.edu.sa/saleid1>

بسم الله الرحمن الرحيم عشر ذي الحجة

عن ابن عباس (رضي الله عنه) أن النبي ص قال : « ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام - يعني العشر - قالوا بارسول الله ! ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال ولا الجهاد في سبيل الله ، إلا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء »^(١) .

دل هذا الحديث على أن العمل في هذه الأيام أحب إلى الله من العمل في أيام الدنيا من غير استثناء ، وفي رواية ما من أيام العمل فيها أفضل . ففيها يكون العمل أفضل من غيره ، وإن في غيرها مفضولاً ، واستثنى من ذلك المجاهد الذي خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك ، فهذا الجهاد بخصوصه أفضل .

ومما يدل على فضل هذه الأيام ، أن الله سبحانه وتعالى أقسم بها بقوله { والفجر وليال عشر } والليالي العشر هي ليالي عشر ذي الحجة كما ذكره ابن كثير عن ابن عباس (رضي الله عنه) وابن الزبير ومجاهد ، وغير واحد من السلف والخلف ، وقيل فيها العشر الأول من محرم^(٢) ، وقيل العشر الأخير من رمضان ، والصحيح الأول كما ذكره ابن كثير .

ومن ذلك أيضاً اجتماع أمهات العبادات فيها : الصلاة والصوم ، والصدقة والحج ، والذكر والنسك .

وفيهما أفضل الأيام عند الله وهو يوم النحر كما في الحديث : أفضل الأيام عند الله يوم النحر ثم يوم القر^(٣) .

ومما يدل على فضلها أن بعض العلماء فضلها على العشر الأخير من رمضان ، وقال آخرون بل أيام العشر الأول من ذي الحجة أفضل من أيام العشر الأخير من رمضان لأن فيها يوم العرفة ويوم النحر ويوم التروية ، وليالي العشر الأخير من رمضان أفضل لأن فيها ليلة القدر^(٤) .

(١) أخرجه البخاري .

(٢) ذكره ابن جرير ولم يعزه إلى أحد .

(٣) أخرج الإمام أحمد وأبو داود برقم ١٧٦٥ .

(٤) انظر : ابن القيم ، زاد المعاد ١ / ٥٧ .

وإذا كان الأمر كذلك فماذا يشرع في هذه الأيام ، الأعمال الصالحة على اختلافها مشروعة في هذه الأيام ومنها :-
الصيام ، فيستحب صيام هذه الأيام أو ما تيسر منها - وبالأخص يوم عرفة - ولاشك أن جنس الصيام من أفضل الأعمال ، وهو مما اصطفاه الله سبحانه وتعالى لنفسه ، وفيه أيضاً حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً : « ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً »^(٦) . وفي صيام يوم عرفة روى أبو قتادة عن رسول الله ص قال : « صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والتي بعده »^(٧) . وممن كان يصوم العشر : عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) .

التكبير في هذه الأيام ، لقوله تعالى { ويذكروا اسم الله في أيام معلومات } وقد فسرت بأنها العشر ، واستحب العلماء كثرة الذكر فيها لحديث ابن عمر : « فأكثرُوا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد » وذكر البخاري أن أبا هريرة وابن عمر كانا يخرجان إلى السوق في العشر فيكبران ويكبر الناس بتكبيرهما . ويستحب أن يقول في تكبيره : الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله ، والله أكبر ، الله أكبر ، والله الحمد أو يقول : الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر كبيراً .

كثرة الأعمال الصالحة من نوافل العبادات كالصلاة والصدقة والقراءة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

الأضحية في يوم النحر وأيام التشريق ، وهي سنة أبينا إبراهيم عليه السلام ، وقد ثبت عن نبينا محمد ص أنه ضحى بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده وسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما^(٨) .
ومن أراد أن يضحي ودخلت العشر فلا يأخذ من شعره ولا من أظفاره شيئاً ، لما ورد عن النبي ص أن قال : إذا رأيتم هلال ذي الحجة

(٦) متفق عليه .

(٧) أخرجه مسلم .

(٨) متفق عليه .

، وأراد أحدكم أن يضحي ، فليمسك عن شعره وأظفاره ^(٨) ، وفي رواية « فلا يأخذ من شعره ولا من أظفاره حتى يضحي »

(٨) أخرجه مسلم .